مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية

مهند مصطفى

مدخل

يرصد فصل «مشـهد العلاقات الخارجية» السياسـة الخارجية الإسـرائيلية في العـام ٢٠١٧، ويتابع اهم أهم الأحداث والتحولات فيها. ورى الفصل أن السياسـة الخارجية الإسـرائيلية والعلاقات الدولية لإسـرائيل شـهدت تحسـنا بسـبب الدعم المباشـر وغير المشروط للإدارة الأميركية لإسرائيل على المستويين الدولي والإقليمي والفلسـطيني، واسـتغل نتنياهو، الذي يشغل أيضا منصب وزير الخارجية، الفرصة من اجل تعزيز مكانة إسرائيل.

ساهم الدعم الأميركي وانهماك نتنياهو في الدبلوماسية الإسرائيلية وتشابكهما معا في التأثير على علاقات إسرائيل الدولية وفتح مجالات لتطوير علاقاتها مع دول قائمة ودول جديدة، واسهم في ذلك عوامل عديدة، أهمها:

- أولا: عوامل أيديولوجية: قرّب صعود اليمين القومي، والديني والمتطرف عالميـا، عدة دول إلى إسـرائيل التي تحمل نفـس الأفكار والمبادئ التي يحملهـا اليمـين القومـي والمتطـرف في العالـم، والذي كثيـرا ما يرى فـي إسـرائيل نموذجا في التعامل مع قضايا داخليـة وخارجية. ولعب فكر نتنياهو اليمني الجديد والنيوليبرالي دورا في تسـويق إسـرائيل بوصفها جزءا من معسـكر «الدول المتنورة» ورأس حربتها التي تواجه

مـا يسـميه نتنياهو في كتبه المختلفة، «الإرهاب الإسـلامي العسـكري والشـرق الأوسـط الـذي لا توجد إمكانيـة لإحداث تغييرات سياسـية ديمقراطية» فيه.

- ثانيا: عوامل إقليمية: يشـجع التقارب الذي يحدث بين إسرائيل ودول عربية في السـرّ والعلن وتقوم إسرائيل بالترويج له بشكل مستمر دولا أخرى على التقارب مع إسرائيل. علاوة على أن انسحاب العالم العربي، دبلوماسيا، من مناطـق في العالم، وغياب الاهتمام بالتمدد الدولي الإسـرائيلي، ترك وراءه فراغا دخلت إليه إسـرائيل بيُسر، لا سـيّما في أميركا الجنوبية التي زارها نتنياهـو العام الماضـي، ودول أفريقيا زارها نتنياهـو مرتين العام الماضي أيضـا، إضافـة إلى زيارته لها قبـل عامين، وهنا نذكر على سـبيل التحديد تعزيز علاقات إسرائيل مع الهند.
- ثالثا: عوامل فلسـطينية: تراجع المسـألة الفلسـطينية علـى قائمة الاهتمام الدولي، وتهميشـها بسـبب عوامل كثيرة، ليس هنا المجال لذكرها، ما جعل إسـرائيل تبنـي علاقات وتعزز أخـرى مع دول مختلفة فـي العالم، دون أن يكون موضوع الاحتلال عائقا أمام هذا التعزيز. فضلا على أن الدول باتت تفـرق بين موقفها من الموضوع الفلسـطيني، والذي يتمثل بدعم إقامة دولة فلسـطينية، وبين علاقاتها وتعاونها مع إسرائيل في المجالات الأخرى، على نحو: الطاقة والتكنولوجيا، التبادل الاقتصادي، التعاون الأمني، وخير مثال علـى ذلك هو الهنـد وبعض الدول الأوروبية، كاليونـان وقبرص. حيث ترى مثل هذه الدول أن مصالحها مع إسـرائيل لا يجب أن تتناقض مع موقفها من الشأن الفلسطيني.

يسـتدعي هـذا الموضوع التفريق بين مدرسـتين فـي العلاقات الدولية، المدرسـة المثاليـة التـي ترى في القيـم، والقانون الدولي والموقف الأخلاقـي عاملا مركزيا في تحديد السياسـات الخارجية، وبين المدرسة الواقعية التي تنظر إلى المصالح القومية عاملا مركزيا في تحديد علاقات الدولة في النظام الدولي. ويمكن القول إنه لا يوجد فـي الكثيـر من الأحيان تناقض بين التوجهين، فالدول قد تسـعى لتحقيق مصالحها دون أن تـرى ذلك مسّـا بمواقفهـا الدوليـة القانونية والأخلاقية، لا سـيّما وأن هذا التقاطـع بـات متبعا أكثر في ظل العولمة، ومن هنا فإن إسـرائيل تراهن في علاقتها مع دول على المدرسـة الواقعية التي تفترض أن التباين في المواقف الدولية لا يعيق تعزيز العلاقات الثنائية المشتركة.[1]

١. نتنياهو يرى نفسه في لحظة تاريخية

ينطلق نتنياهو في العلاقات الدولية في السنوات الأخيرة، من أرضية أيديولوجية مُحكمة، ولكنه في الوقت نفسه يحاول ببرغماتية ويحاول استغلال اللحظة الحالية المرتبطة بصعود الجهادية واليمن الأوروبي والترامبية من اجل استخدامها لتعزيز العلاقات الإسرائيلية مع دول أفريقية، وأوروبية وفي أميركا اللاتينية.

يولي نتنياهو أهمية كبيرة لعلاقات إسرائيل الدولية، ولا ينبع هذا الأمر من استغلال هذا المورد لتعزيز مكانته في إسرائيل فحسب، وإنما لدوافع أيديولوجية من جهة، ومن جهة أخرى تصوره لذاته أنه أفضل من يستطيع فعل ذلك في الحقل السياسي الإسرائيلي، واعتقاده بأن دوره السياسي يتجاوز منصبه كرئيس حكومة في إسرائيل، إلى دور دولي لتعزيز تصوراته الفكرية والسياسية ، ومع صعود إدارة ترامب التي تحمل فكرا مشابها لفكره، عمل نتنياهو مجددا على محاولة وضع الملف النووي الإيراني على الأجندة الدولية ، ويهو ما يعني لنتنياهو أيضا تهميش الموضوع الفلسطيني.

تظهر متابعة خطاب نتنياهو ومواقفه على امتداد السنين وجود علاقة واضحة بين مواقفه السياسية وممارسته وبين البيئة الدولية، اذ كلما شعر نتنياهو براحة سياسية ودعم دولي، كما يتمثل في الإدارة الأميركية الجديدة، فإنه يعود للتصلب في مواقعه الأيديولوجية الأصلية، وهو يتحرك الآن على المستوى الدولي وهو يقف على أرضية أيديولوجية أكثر منها براغماتية أو سياسية. ومع صعود إدارة ترامب التي تتوافق مع تصوراته (بالنسبة لإيران والموضوع الفلسطيني والمؤسسات الدولية) وتستعمل ذات مفرداته (الإرهاب الإسلامي) وفي ظل خضوع بعض الدول الأوروبية وتبني مواقف متوافقة معه (مثل تجريم حركة المقاطعة ومنع وتقليص دعم مؤسسات مدنية وأهلية إسرائيلية وفلسطينية مناهضة للاحتلال) اظهر نتنياهو مزيدا من التصلب السياسي.

ويبدو انه في السنوات الثلاث القادمة، على الأقل، ووجود إدارة جمهورية أميركية داعمة له، فإن نتياهو وفي حال استمراره في منصبه سيستغل هذه الفترة لتثبيت اجندته الدولية وسياسته الاستيطانية الرافضة لحل الدولتين.

ويسوق نتنياهو داخليا وبوصفه وزير الخارجية سياساته الخارجية بوصفها نجاحا دبلوماسيا شخصيا. وفي تعقيب على استطلاع أجرته وزارة الخارجية الإسرائيلية في ٥٤ دولة في العالم، من بينها ١٢ دولة في الشرق الأوسط، أشار أنه في ٤٧ دولة عبّر غالبية المستطلعين (١٠٠٠ مستطلع في كل دولة) أن

دولتهم ستربح من علاقتها مع إسرائيل.[٢] قال نتنياهو: «الازدهار الدبلوماسي الكبير لدولة إسرائيل، يعتمد من بين ما يعتمد عليه على الاقتصاد الحيوي، المبادرة، فتح أسواق جديدة، تطور تكنولوجي. كل ذلك في جذور قوتنا».[٣] يعتقد نتنياهو أن البيئة الدولية والإقليمية تشكل عاملا مهما في تخفيف وطأة استمرار الاحتلال على علاقات إسرائيل ، وتعزز من التوجه البرغماتي لبراغماتية في علاقاتها مع إسرائيل، وتستغل إسرائيل ذلك، خاصة وأن إسرائيل تتمتع بسمعة دولية إيجابية في مجالات الاقتصاد، تصنيع السلاح، البحث والتطوير، الطاقة والتكنولوجيا، فضلا عن علاقاتها مع الإدارة الأميركية الحالية، التي تشكل موردا دوليا لا يستهان به، لتعزيز مكانتها الدولية.

تشير قراءة معطيات التصويت في المؤسسات الدولية، في قضايا تتعلق بإسرائيل، إلى تحسن في مكانة إسرائيل في هذا الصدد.[٤] فعلى سبيل المثال، هنالك تراجع في عدد الدول التي تصوت ضد إسرائيل في منظمة اليونسكو فيما يتعلق بالقدس وسياساتها في المدينة. في نيسان وتشرين الأول ٢٠١٦ وأيار ٢٠١٧، تم التصويت على الصيغة نفسها التي تتعلق بسياسات إسرائيل في القدس، حيث تبين تراجع عدد الدول المعارضة لإسرائيل، من ٣٣ دولة في نيسان ٢٠١٦ إلى ٢٢ دولة في أيار ٢٠١٧. عدد من الدول مثل فرنسا والهند انتقلت من دولة معارضة لإسرائيل (أي أيدت القرار) إلى اتخاذ موقف الامتناع. كما ارتفع عدد الدول التي عارضت القرار (أي أيدت إسرائيل) من ست دول إلى عشر في الفترة نفسها. فقد عارضت الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وألمانيا وليتوانيا صيغة القرارات في كل دورات التصويت. بينما انتقلت دول من حالة الامتناع إلى معارضة القرار (أي تأييد إسرائيل)، مثل: اليونان، إيطاليا، باراغواي، توغو، وأوكرانيا. وتم كل ذلك بسبب تعزيز علاقات إسرائيل مع دول مثل الهند في آسيا واليونان في أوروبا وطوغو في أفريقيا، وبعضها بسبب الضغط والتهديد الأميركي، والدور الذي تلعبه نيكي هيلي، مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، في هذا الشأن، زارت هيلي إسرائيل في حزيران ٢٠١٧، واستقبلت بحفاوة من الحكومة الإسرائيلية. وقال داني دانون سفير إسرائيل في الأمم المتحدة أنه في فترة ترامب طرأ تحسن جوهري على مكانة إسرائيل في الأمم المتحدة عموما، وفي مؤسسات المنظمة الدولية خصوصا، حيث تخصص هيلي الكثير من وقتها في الأمم المتحدة من أجل مصالح إسرائيل.[٥]

طرأ في فترة ترامب تحسن جوهري على مكانة إسرائيل في الأمم المتحدة عموما، وفي مؤسسات المنظمة الدولية خصوصا، حيث تخصص هيلي الكثير من وقتها من أجل مصالح إسرائيل.

ومع ذلك فإن السياسة الخارجية الإسرائيلية، وتصورات نتنياهو تواجه الكثير من التحديات المهمة على المستوى الدولي والإقليمي.

أ. حركة المقاطعة: على المستوى الدولي، لا تزال حركة المقاطعة –رغم التقييدات التي تواجهها– – فاعلة، وتلعب دورا كبيرا في انتقاد إسرائيل والتأثير على التغطية الإعلامية في أوروبا فيما يتعلق بسياسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية.[٦]

تسعى إسرائيل جاهدة من اجل مواجهة حركة المقاطعة وتعتبرها مصدر تهديد لها وهو ما حدا بالحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ إجراءات جديدة في العام المنصرم تهدف إلى تقييد نشاط حركة المقاطعة وعملها وقدرتها على التأثير. واستخدمت اسرائيل الضغط على دول أخرى لتجريم حركة المقاطعة، وضغطت على ولايات ومقاطعات في الولايات المتحدة لحظر ومنع نشاطها، وقامت بإصدار لوائح رسمية تمنع دخول نشطاء فيها إلى إسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية، هذا غير الأموال التي تصرفها إسرائيل لمواجهة حركة المقاطعة من إجراءات الرقابة الرسمية، وملاحقة نشطائها في الخارج، وحثّ دول أخرى على تقييد نشاطهم داخل حدودها، بادعاء أن حركة المقاطعة حركة معادية للسامية.

لا تزال حركة المقاطعة -رغم التقييدات التي تواجهها- فاعلة على المستوى الدولي، وتلعب دورا كبيرا في انتقاد إسرائيل، والتأثير على التغطية الإعلامية في أوروبا فيما يتعلق بسياسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية.

ب. الاجماع الدولي بخصوص حل الدولتين: ويتمثل أحد التحديات الدولية لإسرائيل في بقاء الاجماع الدولي على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، واظهر تصويت غالبية الدول في الأمم المتحدة رفض القرار الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وتصويت غالبية أعضاء مجلس الأمن على رفض القرار الأميركي، والذي لم يقبل بسبب استعمال الولايات المتحدة حق النقض الفيتو على القرار، فضلاً عن محدودية الدبلوماسية الإسرائيلية وفشلها في احداث تغيير استراتيجي في المواقف الدولية فيما يخص المسألة الفلسطينية، رغم الاصطفاف الاميركي وسياسات التهديد والوعيد التي استخدمتها الأخيرة!.

ج. على المستوى الإقليمي–محدودية التطبيع مع العالم العربي في ظل استمرار الاحتلال. ، على الرغم مما يتواتر عن وجود علاقات مع دول عربية بالسر، فإن هذه العلاقات تبقى محصورة في تقاطع مصالح محددة، ولم تترجم، كما تريد إسرائيل، إلى حالة تطبيع كاملة تتجاوز تقاطع المصالح العينية والراهنة، وهذا على عكس ما تصوره نتنياهو من أن البيئة الإقليمية سوف تدفع بعلاقات

تبقى "العلاقات السرية" مع دول عربية محصورة في تقاطع مصالح محددة، ولم تترجم، كما تريد إسرائيل، إلى حالة تطبيع كاملة .

إسـرائيل مـع دول عربيـة نحـو درجة أعلى، فضـلا عن أن نتنياهـو أخفق في السـاحة السـورية، حيث أن إسـرائيل لا تلعب دورا مؤثرا على بلورة مسـتقبل سـورية بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسـلامية (داعش)، كما أن محاولتها العلنية دعم إقامة دولة كردية في العراق تكون حليفا لها في المنطقة أخفقت أيضا .

٢. العلاقات مع الولايات المتحدة: تماهٍ أيديولوجي

شـهد العام المنصرم لقاءات مهمة بين نتنياهو والإدارة الأميركية، عكسـت وجود تماه بين رؤى الإدارتين، حيث تتفقان على ضرورة إحداث قطيعة مع سياسات إدارة الرئيـس باراك اوباما، الذي يبغضه الرجـلان: نتنياهو وترامب. تؤكد التطورات في هـذا السـياق ما جاء فـي تقرير «مدار» الاسـتراتيجي العام المنصـرم حول صلابة الأرضية الأيديولوجية في العلاقة، والتي تتجاوز المصالح السياسية.

لقـد ظـن بعـض الباحثين في بدايات فترة ترامـب أن إدارته لن تحيد كثيرا عن المنظومة الأميركية الدبلوماسـية في الشأن الفلسـطيني، والاتفاق النووي الإيراني. حيث أعطى ترامب انطباعا أوليا أن سياسته لن تتغير بشكل متطرف ، حيث لم يُلغ الاتفاق النووي فور تسـلمه منصبه، وطالب إسـرائيل بتخفيف الاسـتيطان، وأنه لن يمسّ مكانة المؤسسات الدولية.

أظهـرت سياسـات ترامـب اللاحقة، أنه يقـوم بإحداث قطيعة تامـة عن المنظومة الدبلوماسـية الأميركية عمومـا، وإدارة أوباما خصوصا. وتحديدا في قضايا تتعلق بالعلاقات مع إسرائيل من خلال: تنفيذ وعده الانتخابي بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، الذي سـيتم تنفيذه على هامش احتفالات إسـرائيل باستقلالها السبعين في ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني، ثم ذهب ترامب أبعد من ذلك عندما صرح أن القدس لـن تكـون قضية مدرجة على طاولة المفاوضات. وفي الاتفـاق النووي الإيراني تبنى ترامب الموقف الإسرائيلي بشكل كامل، فقد طالب بإدخال تعديلات جذرية عليه، وإلا فإن الولايات ستنسحب من الاتفاق. كل هذا إلى جانب دعم إسرائيل في المؤسسات الدولية وتهديد الولايات المتحدة بقطع المسـاعدات أو تقليصها عن هذه المؤسسـات، مثل الأونروا، والذي توج بانسحاب الولايات المتحدة من منظمة اليونسكو.[٧]

التقى نتنياهو مع ترامب خمس مرات، في أيلول ٢٠١٦ على هامش دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، عندما كان ترامب مرشحا للرئاسة، والمرة الثانية عندما التقاه بعـد انتخابـه في البيت الأبيض في شـباط ٢٠١٧، والمرة الثالثة عنـد زيارة ترامب لإسرائيل في أيار ٢٠١٨، والرابعة في مؤتمر دافوس في كانون الثاني ٢٠١٨وأخيرا في أذار ٢٠١٨ على هامش مؤتمر ايباك

١.٢ زيارة نتنياهو للولايات المتحدة:

استقبل نتنياهو خلال زيارته للولايات المتحدة في شباط ٢٠١٧، بحفاوة، وقد حقق نتنياهو ما أراده من الاجتماع مع ترامب، وهو إحداث قطيعة مع سياسة أوباما، وتوافق مع تصوراته السياسية في القضايا الدولية والإقليمية المهمة.[٨] وتحديدا في المسائل التالية:

- أولا: المسألة الفلسطينية، تبنى ترامب ادعاء نتنياهو بأن على الطرفين التوصل إلى الاتفاق أولا، وأن أي حل يجب أن يكون ضمن اتفاق الطرفين عليه، ولا يفرض على إسرائيل، وقد تعهد ترامب خلال زيارة نتنياهو بأن الحل الذي يتوصل له الطرفان هو المقبول عليه، وهذا يشكل انسحابا من التزام إدارة أوباما ومجمل الدبلوماسية الأميركية بحل الدولتين.[٩]
- ثانيا: المستوطنات، اعتبر ترامب أن المستوطنات لا تشكل عائقا أمام السلام، ورغم أن ترامب طالب نتنياهو بالإبطاء في البناء الاستيطاني وإقامة مستوطنات جديدة، إلا أن إدارة ترامب لن تكون مثابرة في رصد الخروقات الإسرائيلية حول المستوطنات والتنديد بإسرائيل بسببها، ومبدئيا فإن عدم اعتبار المستوطنات عائقا أمام السلام هو توجه نتنياهو في السنوات الأخيرة في أعقاب ازدياد النقد الدولي على البناء الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس الشرقية. علاوة على ذلك، لم يندّد ترامب خلال لقائه مع نتنياهو بالبناء الاستيطاني، ولم يذكره كمشكلة في الصراع، أو عائق أمام الحل، معتبرا أن ما يتفق عليه الطرفان هو المقبول عليه. وقد اعتبرت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو العلاقات بين البلدين في عهد ترامب، على ضوء هذا الموقف، بأنها تدل على «روح جديدة».[١٠]
- ثالثا: الحل الإقليمي، تبنى ترامب ادعاء نتنياهو حول المقاربة الإقليمية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث وافق نتنياهو على أهمية تعزيز البيئة الإقليمية لإسرائيل وعلاقاتها مع الدول العربية، يتم تتويجها بمؤتمر إقليمي بداية، حيث يكون من بين اهتمامات المؤتمر التوصل إلى تسوية للمسألة الفلسطينية، وقد تبنى ترامب هذه المقولة، وليس صدفة أن يعقب ذلك التصريح نشر السبق الصحافي لصحيفة هآرتس الذي كشف عن مبادرة لعقد مؤتمر إقليمي، ولقاء العقبة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ووزير الخارجية السابق جون كيري، والذي كان يهدف إلى تسوية الصراع عبر مؤتمر إقليمي،[١١]

وتبين أن نتنياهو أفشل هذه المبادرة خوفا من الائتلاف الحكومي، وتهربا من الحل، ونعتقد أن الكشف جاء ليبين أن نتنياهو غير جاد في هذا الطرح، وأن الرئيس ترامب لا يعلم عما يتحدث.

- رابعا: الملف النووي الإيراني، تبنى ترامب توجهات نتنياهو حول هذا الملف، معتبرا المشروع النووي الإيراني خطرا على الأمن الإسرائيلي والتهديد المركزي على أمن واستقرار المنطقة، كما تبني موقف نتنياهو بأن الاتفاق كان سيئا. صحيح أن ترامب كان تبنى هذا الموقف خلال الحملة الانتخابية، إلا أن العام الأول من ولاية ترامب أعطى انطباعا أنه تأقلم مع حقيقة وجود الاتفاق منسجما مع الإجماع الدولي عليه، وأنه رضخ لهذه الحقيقة. وقد نجح نتنياهو في لقائه مع ترامب في الحصول على وعد بإعادة فتح الاتفاق في المستقبل، وإعادة العقوبات الاقتصادية الأميركية إلى سابق عهدها، لا بل والاتجاه نحو تشديدها، وهذا عمليا هو الموقف الإسرائيلي، حيث اعتبرت إسرائيل أن الاتفاق أجهض الإنجازات التي حققتها العقوبات الاقتصادية. ويعتقد نتنياهو أنه يستطيع إقناع البيت الأبيض بإلغاء الاتفاق النووي مع إيران، منطلقا من وجود تطابق في المواقف الثنائية في تقييم الخطر الإيراني. لا سيّما وأن البيت الأبيض رد بشكل يحمل لغة التهديد لإيران على تجربة إطلاق الصاروخ البالستي الإيراني في تشرين الأول ٢٠١٧، بشكل يروق لتصورات نتنياهو، حيث اعتبر البيت الأبيض أن إيران «منذ الآن تحت الإنذار بشكل رسمي».[١٢] وفعليا فقد أعلن ترامب في كانون الثاني ٢٠١٨، أنه لن يجدد مرة أخرى تأجيل تجميد العقوبات الاقتصادية على إيران كما نصّ الاتفاق، وأنه سيطالب بإدخال تعديلات جوهرية على الاتفاق، أو أنه سينسحب منه بشكل كامل.[١٣]

يعتقد نتنياهو أنه يستطيع إقناع البيت الأبيض بإلغاء الاتفاق النووي مع إيران.

٢.٢ زيارة ترامب لإسرائيل:

بعد زيارة نتنياهو للولايات المتحدة، والتي وصفت بأنها ناجحة وتاريخية، جاءت زيارة ترامب لإسرائيل في أيار عام ٢٠١٧، والتي شكلت تعزيزا أكبر للعلاقات الثنائية. وُصفت زيارة ترامب لإسرائيل بأنها زيارة تاريخية، وبأنها تحمل تحولا عميقا في التوجهات الأميركية تجاه إسرائيل من جهة وتجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من جهة ثانية. لا بل اعتبرت توجهات ترامب بأنها لا تحدث قطيعة عن إدارة الرئيس السابق باراك أوباما فحسب، وإنما وعن التوجه التاريخي الرسمي للولايات المتحدة، بما في ذلك توجهات رؤساء جمهوريين فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

بعد زيارة نتنياهو للولايات المتحدة، جاءت زيارة ترامب لإسرائيل في أيار عام ٢٠١٧، والتي شكلت تعزيزا أكبر للعلاقات الثنائية.

فكمـا صرح وزير العلـوم، أوفير اوكونيس، من حزب الليكود بُعيّد مغادرة ترامب إسـرائيل بأنه سـعيد بانضمام عضو جديد لحزب الليكود، وهو الرئيس ترامب، ولا مانع لديه حتى من انضمام ملينا ترامب عقيلة الرئيس لعضوية حزب الليكود.[١٤] هذا غيـر تصريحات نتنياهو المتواترة خلال الزيـارة حول وجود صديق حقيقي ومختلف لإسرائيل عما سبقه في تاريخ رؤساء الولايات المتحدة الأميركية،

يعتمد هذا الموقف على الدلائل التالية:

أ. لـم يتطـرق ترامـب خـلال خطاباتـه وتصريحاته إلـى الحقوق السياسـية للفلسطينيين، فلم يذكر حق الفلسطينيين في تقرير المصير، أو حل الدولتين كالتـزام أميركـي للحل، ولم يشـر بكلمـة واحدة إلى الاسـتيطان، أو حتى إلـى المبـادرة العربية، وخاصة بعـد زيارته للسـعودية، أو أي قضية تتعلق بالصراع الفلسـطيني الإسـرائيلي، لا في زيارته لإسـرائيل، ولا في زيارته لبيت لحم.

ب. لـم يقم ترامب بمسـاواة معانـاة الإسـرائيليين خلال الصراع مـع معاناة الفلسـطينيين، لا بل تجاهل بشـكل كلي معاناة الفلسطينيين، فقد أكد على معاناة الإسرائيليين والأطفال الإسرائيليين من «الإرهاب» والصواريخ التي تطلقهـا فصائل فلسـطينية، وبذلك فهو ينتج قطيعـة مع خطاب أوباما، فهو بذلك تبنى بشـكل كامل السـردية الإسـرائيلية بالنسـبة لكون الإسرائيليين وحدهم ضحايا الصراع وضحايا «الإرهاب».

قال أوفير اوكونيس، من حزب الليكود بُعيّد مغادرة ترامب إسرائيل بأنه سعيد بانضمام عضو جديد لحزب الليكود، وهو الرئيس الأميركي.

ج. تبنـى ترامب الخطاب السياسـيّ للحكومة الاسـرائيلية فيمـا يتعلق بعلاقة «الإرهـاب» الفلسـطيني مـع الإرهـاب العالمـي، وذكـر مـرارا الشـروط الإسـرائيلية حول وقف ما يسمى التحريض من جانب السلطة الفلسطينية، وتقديم مخصصات الشهداء والأسرى باعتباره تمويلا للإرهاب، ولم يتردد ترامب في ذكر هذا الأمر حتى خلال لقائه مع الرئيس الفلسـطيني محمود عبـاس، فـي بيت لحـم. في هذا السـياق، لا بد من التنبيـه أن ترامب تبنى عمومـا مفـردات نتنياهو حول «الإرهاب الإسـلامي»، وهـو المصطلح الذي يستعمله نتنياهو منذ أوائل التسعينيات بصورة متكررة في جميع خطاباته، وكان أوبامـا يفسـر عدم اسـتعماله لهذا المصطلح، علـى عكس اليمين في الولايات المتحدة وإسـرائيل، بأنه لا يرى علاقة بين الإسـلام والإرهاب من جهـة، وأنـه يريد عزل الإرهابيين عن الثقافة الإسـلامية والمسـلمين، فضلا عن عدم اسـتثارة مشـاعر المسـلمين في وصف دينهم بالإرهاب. إذن، كان

أوباما واعيا للاستعمال السياسي والايديولوجي اليميني لمصطلح «إرهاب إسلامي»، وفعلا خلال ثماني سنوات حكمه امتنع عن نطق هذا المصطلح.[١٥]

د. يعتبر ترامب أول رئيس للولايات المتحدة يزور إسرائيل في أول جولة دولية له، وذلك بالأساس للإشارة إلى عدم زيارة باراك أوباما إسرائيل بعد زيارته لمصر وخطاب جامعة القاهرة، حيث اعتبر اليمين أن خطاب ترامب في متحف إسرائيل يشكل قطيعة عن خطاب أوباما في جامعة القاهرة، كما أن ترامب كان أول رئيس يزور الحائط الغربي في القدس،. لا سيّما وأن ترامب أشار في خطابه في المتحف أن هنالك علاقة قوية بين الشعب اليهودي والقدس.

هـ. تبنى ترامب خطاب الحكومة الإسرائيلية في اعتبار إيران الخطر الأساسي على أمن المنطقة واستقرارها، وانسجم مع توجهات الحكومة في أهمية التحالف مع الدول العربية التي تسمى في الخطاب الإسرائيلي «الدول السنية المعتدلة»، في الشأن الإيراني.

سيما كدمون من "يديعوت أحرونوت": لم يقل ترامب في إسرائيل أي شيء زيادة عما قاله لنتنياهو في زيارته إلى واشنطن، وملخصه 'افعلوا ما شئتم'.

لم تكن التصريحات التي أطلقها ترامب في إسرائيل من حيث المضمون مختلفة عن تصريحاته خلال زيارة نتنياهو للولايات المتحدة في شباط ٢٠١٧. ففي الزيارتين، بقي ترامب على مواقفه من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وذلك على الرغم من زيارته للرياض والتقائه مع الزعماء العرب والمسلمين، لم يتطرق ترامب في الزيارتين إلى الاستيطان كمعيق للسلام، وفي الزيارتين لم يذكر الحق الفلسطيني في تقرير المصير، وفي الزيارتين تحدث عن الخطر الإيراني كخطر مركزي على الشرق الأوسط، وفي الزيارتين تحدث عن الإرهاب، وكرر في الرياض وبيت لحم أن حركة حماس الفلسطينية هي حركة إرهابية، وأن على السلطة الفلسطينية التوقف عن دعم «الإرهاب» وتمويله. من جهتها، كتبت المحللة السياسية في صحيفة يديعوت أحرنوت، سيما كدمون، أن «خطابات ترامب لا تفيد إلا بكيفية عدم قول شيء بكثير من الكلمات»، وأنه بالتالي لم يقل أي شيء زيادة عما قاله لنتنياهو في زيارته إلى واشنطن، وملخصه 'افعلوا ما شئتم» الأمر الذي جعل اليمين راضيا. وأشارت بدورها إلى أن ترامب لم يأت مطلقا على ذكر 'دولتين لشعبين' أو المفاوضات أو حتى عملية السلام، باعتبار أن ما قاله «عملية السلام صعبة» يعرفه الجميع وليس هناك أي داع ليقول ذلك رئيس دولة عظمى.

وتضيف أنه مع تصريحات كهذه فإن اليمين سيكون راضيا، وكذلك نتنياهو، حيث لم يزعجه أحد «بحق الفلسطينيين في تقرير المصير، ولا الدولتين، ولا حدود

١٩٦٧، ولا حتى تجميد البناء في المستوطنات».[١٦] وصف المحاضر بقسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة بار إيلان، د. يهودا بلانجا، الرئيس الأميركي بأنه «الرئيس الصهيوني الإسرائيلي الأول»، وخطابه 'خطاب صهيوني حقيقي لوطني إسرائيلي'. وأشار إلى أن أربعة شهور فقط كانت كافية للتماثل المطلق بين المصالح الوطنية للولايات المتحدة وإسرائيل، وأنه يمكن القول بعد انتهاء زيارته إن «الولايات المتحدة عادت إلى الشرق الأوسط». واعتبر أن هذه العودة تأتي بعد تراجع وانقطاع دام ثماني سنوات، وذلك كي تكون مرة أخرى القوة الأعظم والأكثر نفوذا، بما يعود بالفائدة أساسا على إسرائيل والدول العربية الحليفة للولايات المتحدة.[١٧]

وخلال لقاء نتنياهو وترامب في مؤتمر دافوس في سويسرا، قال ترامب لنتنياهو أن الولايات المتحدة أزاحت قضية القدس عن طاولة المفاوضات، وهو تصريح يتناقض حتى مع ما قاله في خطاب اعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل، عندما أشار أن اعترافه لا ينهي تفاوض الجانبين على حدود القدس وباقي القضايا المتعلقة بهذه الشأن.

"ترامب هو الضيف المؤقت في نادي داعمي إسرائيل، في المقابل فإن بنس هو الشيء الحقيقي، الصفقة الواقعية، افنجيلي مسياني، حيث أن أحد مبادئه دعم إسرائيل بدون شروط، وتأييد كل مطالبها القصوى، بما في ذلك، إذا تطلب الأمر، ضم كامل الضفة الغربية".

٣.٢ زيارة مايك بنس لإسرائيل

شكلت زيارة نائب الرئيس الأميركي، مايك بنس، تعزيزا جديدا في مستوى العلاقات بين البلدين، وأضفت بُعدا أيديولوجيا مسيانيا عليها. وكتب الصحافي في هآرتس حيمي شاليف حول ذلك: «تنعكس زيارة بنس لإسرائيل على التحالف الجديد بين الحكومات اليمينية في إسرائيل والولايات المتحدة وبين الدول العربية السنية والسلطوية مثل مصر والسعودية، ومن وجهة نظر الفلسطينيين فإن هذا التحالف يتشكل على حسابهم. ترامب هو الضيف المؤقت في نادي داعمي إسرائيل، في المقابل فإن بنس هو الشيء الحقيقي، الصفقة الواقعية، افنجيلي مسياني، حيث أن أحد مبادئه دعم إسرائيل بدون شروط، وتأييد كل مطالبها القصوى، بما في ذلك، إذا تطلب الأمر، ضم كامل الضفة الغربية».[١٨]

"بنس لم يأت من أجل زيارة سياسية فحسب، وإنما ليقوم بشعائر الحج للقدس كمسيحي مُؤمن. تقف من ورائه جماعة كبيرة من المسيحيين الإفنجيليين."

وحول الخلفية الأيديولوجية الدينية لزيارة بنس لإسرائيل، يقول المحلل السياسي لصحيفة «يسرائيل هيوم»، درور ايدار، «فيما يتعدى الانعكاسات العادية لزيارة قائد أميركي لإسرائيل، فإن نائب الرئيس مايك بنس لم يأت من أجل زيارة سياسية فحسب، وإنما ليقوم بشعائر الحج للقدس كمسيحي مُؤمن. تقف من ورائه جماعة كبيرة من المسيحيين الإفنجيليين، وهم مسيحيون صهيونيون، ممن يؤمنون بتحقيق النبوءات التوراتية لعودة الشعب اليهودي لصهيون. ليس صدفة ما

يفعله أعضاء الكنيست العرب من القائمة المشتركة والدول الإسلامية ضد بنس، فهم يدركون الانعكاسات السياسية لهذه الثيولوجيا على مستقبل أرض إسرائيل عموما والقدس خصوصا».[١٩]

جاء خطاب بنس أكثر حدة من خطاب ترامب، فقد وضع بنس جدولا زمنيا لنقل السفارة الأميركية إلى القدس قبل انتهاء العام ٢٠١٩، ووعد بانسحاب أميركي من الاتفاق النووي إذا لم يتم تعديل الاتفاق بشكل جذري. جاء خطاب بنس بمثابة وعد واضح من الإدارة الأميركية بنقل السفارة في العام ٢٠١٩، بعد أن أعلن نتنياهو خلال زيارته للهند أن السفارة سيتم نقلها في العام ٢٠١٨، ولا شك أن الحديث الذي كان عن سنوات لنقل السفارة بدده بنس في خطابه. وقد وصف محرر صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، بوعز بيسموط، خطاب بنس بأنه «حدّد أن إسرائيل هي في الجانب الصحيح من التاريخ مقابل الفلسطينيين وإيران والعالم»، إذن، برأي بيسموط، كل من هو ضد إسرائيل وسياساتها هو ضد التاريخ.[٢٠]

وقد وصف بنس الاتفاق النووي مع إيران بأنه «كارثة»، وإذا لم يحدث فيه تغيير فإن الولايات المتحدة سوف تنسحب منه، ويتساءل بيسموط هل يستطيع أحد التشكيك الآن بالجديّة الأميركية؟.[٢١] بالنسبة لنتنياهو كانت زيارة نائب الرئيس الأميركي انجازا سياسيا ودبلوماسيا جديدا له على الساحتين الداخلية والدولية، فكما وصفه حامي شيلاف مراسل الشؤون الأميركية في صحيفة «هآرتس»: «كان هذا عيد بنيامين نتنياهو».[٢٢] كان بنس أول نائب لرئيس أميركي يخطب في الكنيست، وقد وصف نتنياهو هذه الحقيقة بقوله «هذا ملائم لأنه لم يكن هنالك نائب رئيس عنده مثل هذا الالتزام الكبير لإسرائيل ومواطنيها».[٢٣]

وضع بنس جدولا زمنيا لنقل السفارة الأميركية إلى القدس قبل انتهاء العام ٢٠١٩، ووعد بانسحاب أميركي من الاتفاق النووي إذا لم يتم تعديل الاتفاق بشكل جذري.

وقد وصف الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين زيارة بنس خلال استقباله قائلا له: « فخورون جدا بقرار الرئيس ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل».[٢٤] وكان رئيس الكنيست الإسرائيلي يولي ادلشطاين قد ذكّر بنس خلال كلمته في الكنيست، بخطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قائلا له «بأنك لن تسمع هنا كلمات مثل يخرب بيتك، بل كلمات تتمنى مباركة بيتك».[٢٥]

في هذا السياق، يشير أستاذ العلوم السياسية في جامعة حيفا والمتخصص في الشؤون الأميركية، آفي بن تسفي، أن زيارة بنس تمثل مرحلة جديدة في العلاقات الأميركية الإسرائيلية نحو تعزيز الشراكة بين الدولتين.[٢٦]

يظهر الفرق الشديد بين زيارة بنس، وبين الزيارة التي قام بها نائب الرئيس أوباما، جون بايدن، في آذار ٢٠١٠، التي اتسمت بالتوتر بسبب البناء الاستيطاني

في القدس التي أعلنت عنها إسرائيل بالتزامن مع زيارة بايدن. كما جاء خطاب بنس متماهيا مع التصورات الإسرائيلية حول البيئة الإقليمية، لا سيما الخطر الإيراني.

أشار أستاذ التاريخ في جامعة تل ابيب، ايال زيسر، أن أبو مازن اختار «الهرب» إلى الاتحاد الأوروبي بدل مواجهة نائب الرئيس الأميركي، حيث أنه سيحصل على كلمات التشجيع والدعم من الاتحاد الأوروبي، ولكن الوحيدين الذين يستطيعون الدفع بتسوية بين إسرائيل والفلسطينيين هم الأميركيون.[٢٧]

تجدر الإشارة أن بنس تبنى الخطاب اليميني في إسرائيل في وصفه للإرهاب بأنه «إرهاب إسلامي»، المصطلح الذي امتنعت الإدارة الأميركية السابقة عن استعماله، حيث قال بنس: «لقد كانت أواصر العلاقات بيننا قوية دائما، ولكنها في عهد الرئيس ترامب حصلت على قوة أكبر. نحن ملتزمون معا تجاه الحرية والقيم المشتركة. إننا نقف إلى جانبكم في محاربة الإرهاب الإسلامي. وأشكر الحكومة الإسرائيلية على جهودها وشجاعة جيشكم، وإني التزم بمواصلة التعاون باسم الأمن المشترك لبلدينا».[٢٨]

في مقال كتبه حامي شيلاف الصحافي المتخصص بالسياسة الأميركية في صحيفة «هآرتس»، قال:

حامي شيلاف من "هآرتس": "أسمع بنس أحد الخطابات الأكثر صهيونية التي كانت في الكنيست".

«أسمع نائب الرئيس الأميركي مايك بنس أحد الخطابات الأكثر صهيونية التي كانت في الكنيست».[٢٩]

أحدث الانسجام بين حكومة نتنياهو التي تمثل يمينا متطرفا مع قاعدة دينية، وبين الإدارة الأميركية التي تحمل توجهات يمينية متطرفة مع توجهات دينية مسيانية، وصيرورة التماهي التي حدثت في السنوات الأخيرة، وكان نتنياهو صاحبها وقائدها، بين اليمين الإسرائيلي والحزب الجمهوري، صدعا في الإجماع الأميركي حول مكانة إسرائيل، وهو ما اعتبره بعض المحللين الإسرائيليين مصدر ضرر مستقبلي كبير في العلاقات الإسرائيلية الأميركية. ففي استطلاع أجراه «معهد الدراسات الأميركية بيو» بين صفوف الجمهوريين والديمقراطيين حول العلاقات مع إسرائيل، وهو الاستطلاع الأكبر الذي يجري منذ أربعين عاما، أشار أن ٧٩٪ من ناخبي الجمهوريين يتضامنون مع إسرائيل أكثر من الفلسطينيين، مقابل ٢٧٪ من ناخبي الحزب الديمقراطي. في صفوف ناخبي الحزب الديمقراطي قال ٢٥٪ أنهم يتضامنون مع الفلسطينيين أكثر من إسرائيل. ويشير الاستطلاع أن نصف ناخبي الجمهوريين يحملون موقفا إيجابيا من نتنياهو، مقارنة مع ١٨٪ في ناخبي صفوف الديمقراطيين.[٣٠] ويُبيّن الاستطلاع أن هنالك تراجعا في تأييد ناخبي الحزب الديمقراطيين (ممن يحملون توجهات محافظة) لإسرائيل مقارنة مع العام ٢٠١٦،

وذلك من نسبة تأييد ٥٣٪ عام ٢٠١٦ إلى ٣٥٪ الآن. بينما تراجع تأييد إسرائيل في صفوف ناخبي الحزب الديمقراطي (ممن يحملون توجهات ليبرالية) لتصل اليوم إلى ١٩٪ فقط. في المقابل ففي صفوف الجمهوريين فإن تأييد إسرائيل في صعود دائم خلال العقد ونصف الأخيرين.[٣١] وقد عقب مارتين انديك، سفير الولايات المتحدة السابق لدى إسرائيل، على نتائج الاستطلاع قائلا: «إن إسرائيل لا تستطيع أن تزعم أنها تتمتع بتأييد الحزبين في السياسة الأميركية، ليس عندما يكون الفرق هو ٥٠٪ بين تأييد الجمهوريين وبين الديمقراطيين».[٣٢] وقد أشار كل المستطلعين (٤٢٪) أن الرئيس ترامب يتبع سياسة متزنة في الشرق الأوسط، بينما قال ٣٠٪ أنه يدعم إسرائيل أكثر من اللازم، بينما صرح ٤٦٪ من ناخبي الحزب الديمقراطي أن ترامب يدعم إسرائيل أكثر من اللازم. وبيّن الاستطلاع أنه في صفوف أصحاب الألقاب التعليمية المتقدمة فإن تأييد إسرائيل يصل إلى ٣٩٪، وحسب الاستطلاع فإن إسرائيل تحظى بتأييد كبير في صفوف الشريحة الجيلية ٦٥ عاما فما فوق، مقابل تأييد قليل بين الشريحة الجيلية ١٨–٣٠ عاما. نصف المستطلعين قالوا إنه يمكن حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس حل الدولتين، بينما أشار ٣٩٪، أن هذا الحل لم يعد ممكنا. ويكشف الاستطلاع أن أكثر شريحة تؤيد إسرائيل في المجتمع الأميركي هم المسيحيون الإنجيليون بنسبة تأييد تصل إلى ٧٨٪. وعقب الباحث شالوم ليفنر، من معهد بروكنغز، والذي عمل لمدة ٢٦ عاما في مكتب رئيس الحكومة، أن هذه النتائج تدل على اصطفاف عام في الرأي العام الأميركي تجاه إسرائيل، وتصبغ إسرائيل بلون الحزب الجمهوري، وهذا الواقع هو غير سليم لإسرائيل، لأن الديمقراطيين عندما يعودون للحكم سيعودون مع أصوات أقل تأييدا لإسرائيل.[٣٣]

استطلاع: تأييد إسرائيل في صفوف أصحاب الألقاب التعليمية المتقدمة يصل إلى ٣٩٪، كما تحظى بتأييد كبير في صفوف الشريحة الجيلية ٦٥ عاما فما فوق، مقابل تأييد قليل بين الشريحة الجيلية ١٨-٣٠ عاما.

٣. العلاقات الإسرائيلية مع أميركا الجنوبية:

محاولات تعزيز علاقات على المستوى البراغماتي

قام نتنياهو في أيلول ٢٠١٧ ، كجزء من توجهه في السنوات الأخيرة لتعزيز علاقات إسرائيل مع دول جديدة مستندا على مكانة إسرائيل الاقتصادية والتكنولوجية، بزيارة ثلاث من دول أميركا الجنوبية.[٣٤] (الأرجنتين، كولومبيا والمكسيك)، وذلك قبل سفره لإلقاء خطابه في الأمم المتحدة، وقد وصف مكتب نتنياهو هذه الزيارة بأنها تاريخية، حيث يزور رئيس حكومة دولا في هذه المنطقة لأول مرة. هذا وقد التقى نتنياهو رئيس الباراغواي في الأرجنتين. وقد انضم إلى نتنياهو في هذه الزيارة وفد كبير من رجال الأعمال في مجالات: الزراعة، المياه، الاتصالات والطاقة، حيث شملت هذه الزيارة لقاءات اقتصادية برئاسة الدول الأربع.

" أكثر شريحة تؤيد إسرائيل في المجتمع الأميركي هم المسيحيون الإنجيليون بنسبة تأييد تصل إلى ٧٨٪".

وتعتبر هذه الزيارة فرصة لنتنياهو لترميم علاقته مع رئيس المكسيك بعد أن قام نتنياهو بمدح الجدار الفاصل الذي أعلن ترامب عن تشييده على الحدود المكسيكية، ما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين. وقد بدأ نتنياهو زيارته للأرجنتين حيث تم توقيع مجموعة من الاتفاقيات في مجالات: الأمن الداخلي، الجمارك، الرفاه الاجتماعي واتفاق أرشيفي يتعلق بالكارثة اليهودية، كما شارك نتنياهو في حفل تأبين خاص بحادثة تفجير السفارة الإسرائيلية في بونس ايرس عام ١٩٩٢.[٣٥] وبعد انتهاء زيارته للأرجنتين زار نتنياهو كولومبيا، وهناك تم توقيع اتفاقيات شملت مذكرة تفاهم في مجال العلوم، وأخرى في مجال السياحة.

وسافر نتنياهو بعدها إلى المكسيك حيث تم توقيع اتفاقيات بين البلدين في المجالات التالية: الفضاء، الطيران والاتصالات. وفي الدول الثلاث عقد نتنياهو لقاءات مع المجموعات اليهودية هناك، والتي احتفلت بشكل خاص بزيارة رئيس حكومة إسرائيلي لهذه الدول، حيث تنشط في أميركا اللاتينية جالية فلسطينية عريقة ومؤثرة. وتعتبر هذه الزيارات بداية عهد جديد في العلاقات بين إسرائيل ودول في أميركا الجنوبية.(انظر/ي جدول رقم ٢ بالملحق)

لم تتغير العلاقات الأوروبية الإسرائيلية هذا العام بشكل جوهري عما كانت عليه قبل عامين.

٤. العلاقة مع أوروبا: الدخول على نقاط التباين في القارة

لم تتغير العلاقات الأوروبية الإسرائيلية هذا العام بشكل جوهري عما كانت عليه قبل عامين. وقد فضلنا تسمية هذا المبحث «العلاقات مع أوروبا» وليس العلاقات مع «الاتحاد الأوروبي». فنتيجة تحولات تحدث في أوروبا في السنوات الأخيرة، فإنه لم يعد ممكنا الحديث عن علاقة إسرائيل مع الاتحاد الأوروبي كوحدة واحدة، ويمكن الإشارة تحديدا إلى أن إسرائيل نجحت في بناء علاقات تعاون مشتركة مع اليونان وقبرص، وقد عقدت الدول الثلاث لقاء ثالثا على مستوى رؤساء الحكومة يُضاف إلى اللقاءين بينها قبل عامين، ما يشير إلى أن إسرائيل ماضية في تعزيز هذا الحلف الثلاثي. كما أقرت ألمانيا صفقة الغواصات في تشرين الأول ٢٠١٧، حيث ستزود إسرائيل بثلاث غواصات، وتم إقرار هذه الصفقة رغم التحقيق في قضايا الفساد في إسرائيل حول هذه الموضوع، وقيام ألمانيا بتجميد الصفقة مؤقتا، ولكنها عادت وأقرتها مرة أخرى.[٣٦] هذا فضلا عن الدول التي تحكمها أحزاب يمينيّة ولها علاقات عميقة مع إسرائيل، مثل هنغاريا، وبولندا (رغم قانون الهولوكوست). فيما يتعلق بالاتحاد الأوروبي، فقد وقعت إسرائيل اتفاقيتان على قدر كبير من الأهمية مع الاتحاد الأوروبي، الأول اتفاق استخباراتي مع شرطة الاتحاد الأوروبي، واتفاق

تعـاون ثقافي، وطالب الاتحاد الأوروبي في الاتفاقـين، وتكمن أهمية هذه الاتفاقات باسـتثناء المسـتوطنات، ورغم معارضة أوساط من إسـرائيل لذلك، إلا أن الحكومة أقرتهما في نهاية المطاف.

لـم يتغير موقف الاتحاد الأوروبي في الموضوع الفلسـطيني رغم اعتراف ترامب بالقدس كعاصمة لإسرائيل، ولا في الموضوع الإيراني رغم إعلانه عن توجه الولايات المتحـدة لإدخـال تغييرات جذرية على الاتفاق، أو أنها سـوف تنسـحب منه.[٣٧] يجب الإشـارة فـي هذا السـياق أن إسـرائيل نجحت في إقنـاع بعض الـدول الأوروبية بإعادة النظر أو تقليص دعمها لمؤسسات أهلية ومدنية فلسطينية وإسرائيلية تناهض سياسات الاحتلال، وزيادة الرقابة على صرف الأموال التي يقدمها لهذه المؤسسات.

إلى جانب ذلك، استمر نتنياهو في الادعاء بأن إسرائيل تلعب دوراً في الحفاظ على أمن أوروبا في السنوات الأخيرة، وفي إلقاء اللوم على الفلسطينيين في تعثر التوصل الى تسـوية سياسـية وهو ما عبر عنه خلال خطابه في بروكسـل،[٣٨] وخلال لقائه مع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فدريكا موغريني، في مبنى المجلس الأوروبي هناك.

تركز العلاقات الروسية الإسرائيلية على الموضوعين السوري والإيراني.

٥. العلاقة مع روسيا: الشأن السوري في المركز

تركز العلاقات الروسية الإسرائيلية على الموضوعين السوري والإيراني، زار نتنياهو روسـيا سـبع مرات منذ أيلول ٢٠١٥ وحتى زيارته الأخيرة فـي كانون الثاني ٢٠١٨. إضافة إلى إجراء عشـر مكالمات هاتفية بينهما في الفترة نفسـها، وركزت كلها تقريبا على الموضوع السوري والتواجد الإيراني في سورية. في اللقاءات الأولى، كان موضوع اللقـاءات بين البلدين هو خلق تفاهمات حول التدخل العسـكري المباشـر في السـاحة السـورية، وكان هدف إسـرائيل منع احتكاك بين سـلاح الجو الإسـرائيلي والروسي، والحفاظ على المصالح الإسـرائيلية في السـاحة السورية على المستوى الأمني تحديدا، وهذا ما حدث فعلا، فلم تتوقف إسرائيل عن مهاجمة أهداف سورية وإيرانية في سورية فـي العـام الماضي أيضا. وركزت لقاءات نتنياهو الأخيرة مع الرئيس الروسـي بوتين، علـى التخوف الإسـرائيلي مما تدعيـه من تعزز التواجد الإيراني في سـورية، خاصة علـى الحدود على مقربة مـن الجولان، وفي اللقاء الأخير الذي جمع نتنياهو وبوتين في كانـون الثانـي ٢٠١٨، أضافت إسـرائيل مطلبا آخر إلى مطالبها من روسـيا هو منع إيـران مـن بناء مصانع لإنتاج الصواريخ في لبنان، إلى جانب نقاش إعلان ترامب عن تعديـل الاتفـاق النووي مـع إيران أو انسـحاب أميركا منه.[٣٩] في مقـال كتبه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، رونان مانليس بالعربية، ونشرته عدة مواقع عربية في سابقة جديدة، عشية سفر نتنياهو إلى روسيا، ادعى مانليس:

«تحولت لبنان عمليا وبسبب إخفاق السلطات اللبنانية، وتغاضي الكثير من الدول العالمية، إلى مصنع صواريخ كبير. لا يدور الحديث عن نقل أسلحة، أموال أو تقديم استشارة. واقعيا، فتحت إيران لها فرعا جديدا، فرع لبنان، إيران هنا. يحاول كل من حزب الله وإيران في هذه الأيام بناء مصنع للصواريخ الدقيقة... حزب الله بمساعدة إيران يبني أرضية تحتية للإرهاب وينتج وسائل قتالية بدون علم حكومة لبنان».[٤٠]

وخلال لقائه الأخير مع بوتين في كانون الثاني قال نتنياهو أن إسرائيل قد تقوم بعمل عسكري في لبنان لمنع إيران من بناء مصانع لإنتاج وسائل قتالية.[٤١] وفي اللقاء ذاته، عبر نتنياهو للرئيس الروسي عن جدية الرئيس الأميركي ترامب في انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي إذا لم يتم تعديله، وكرر نتنياهو كعادته أمام بوتين العلاقة بين النازية وبين إيران، قائلا: «اعتقد أن الدرس الرئيسي من صعود النازية أنه يجب الوقوف في وجه أيديولوجية دموية بقوة وفي الوقت المناسب».[٤٢]

يشير ابراهام بن تسفي من جامعة حيفا المتخصص بالشؤون الأميركية، أن زيارات نتنياهو المتكررة لروسيا للقاء بوتين، تدل على أن روسيا تحولت إلى اللاعب المركزي في الشرق الأوسط، وأن ترامب تبنى الموقف الروسي في بقاء بشار الأسد، وتجميد المساعدات الأميركية للثوار السوريين، لذلك يعتقد بن تسفي أن مفتاح المصالح الإسرائيلية في سورية موجود في «خزينة» الرئيس الروسي وليس في البيت الأبيض، والتي تتمثل أساسا في «كبح جماح المحور الشيعي في سورية والمنطقة».[٤٣]

"تدل زيارات نتنياهو المتكررة لروسيا للقاء بوتين على أن روسيا تحولت إلى اللاعب المركزي في الشرق الأوسط، وأن مفتاح المصالح الإسرائيلية في سورية موجود في "خزينة" الرئيس الروسي وليس في البيت الأبيض".

٦. العلاقة مع الهند: تعزيز علاقات التعاون

شكل العام المنصرم نقطة جديدة باتجاه تعزيز العلاقات الهندية الإسرائيلية، فقد شهد قيام رئيس الوزراء الهندي نيريندير مودي بزيارة إلى إسرائيل في تموز ٢٠١٧، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس حكومة هندي لإسرائيل، وتلتها زيارة لبنيامين نتنياهو إلى الهند في كانون الثاني ٢٠١٨، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس حكومة إسرائيلي للهند منذ خمسة عشر عاما.

وجاءت هذه الزيارات المتبادلة احتفالا بمرور ربع قرن على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الهند وإسرائيل. خلال زيارة مودي لإسرائيل، قام بنشر مقال مشترك مع نتنياهو في صحيفة «يسرائيل هيوم» (نشر بالتزامن مع الصحيفة الهندية The Times of India) اليمينية الداعمة لنتنياهو، بعنوان «إسرائيل والهند: يدا بيد نحو مستقبل مشترك»، تتضح فيه المنظومة الفكرية التي تُميز اليمين القومي المحافظ والمتطرف، والأرضية التي تقف عليها العلاقات بين البلدين، حيث لم يتطرق مودي في زيارته إلى مسائل تتعلق بتباين المواقف بين الدولتين، بل ركز على القضايا التي تشترك فيها الدولتان، كما لم

يذكـر مودي الموضوع الفلسـطيني خلال زيارته لإسـرائيل، وهذا الصمـت يدل على أن مودي يرى بعلاقة الهند مع إسرائيل موضوعا حيويا رغم التباين في المسألة الفلسطينية، على الأقل فيما يتعلق بالجانب الرسمي التصريحي.

وحـول زيارة مودي لإسـرائيل، كتبت الباحثة اوشـريت برودكر، المتخصصة في العلاقات الهندية الإسرائيلية:

«بعـد صعـود مـودي للحكـم تم تغيير السياسـات المثالية بمميـزات واضحة من البراغماتيـة الاقتصاديـة كركيزة مركزية في السياسـة الخارجيـة. يمكن القول إن هـذه البراغماتية ليسـت خالية مـن أفـكار أيديولوجية ومؤسسـاتية للتوجه القومي الهندوسـي، ولكنها صحيحة أكثر للسياسـة الداخلية أكثر من السياسـة الخارجية التي تركز بالأساس على التطوير الاقتصادي وتعزيز مكانة الهند كلاعب دولي. زار مودي إسـرائيل وهو محاط بمدراء عامـين ورجال أعمال، وخلال ثلاثة أيام نجح أن يحقـق أهـم أهدافه، وذلك من خلال توقيعه على مجموعة مـن الاتفاقيات التي تمكن اسـتمرار النمو الاقتصـادي لدولته، إلى جانب التعاون في المجـال الأمني والمدني. ومن بين تلك الاتفاقيات أعطيت أهمية كبيرة لتطوير البنية الزراعية في الهند، والتي تسـتدعي تطورا جوهريا. الاتفاق الأساسـي الذي وقع خـلال الزيارة كان صندوق التجـدد بقيمة أربعين مليون دولار، والذي يهدف إلى تشـجيع التعاون بين شـركات إسـرائيلية وهندية، والذي سـيكون كمحاولة لمصالحة الإسرائيليين على تأخير توقيع اتفاق التبادل التجاري الحر بين الدولتين».[٤٤]

باحثة متخصصة في العلاقات الهندية الإسرائيلية: "بعد صعود مودي للحكم تم تغيير السياسات المثالية بمميزات واضحة من البراغماتية الاقتصادية كركيزة مركزية في السياسة الخارجية".

خلال زيارته للهند في كانون الثاني ٢٠١٨، استقبل نتنياهو استقبالا حافلا بمرافقة مـودي، عزز نتنياهو في هذه الزيارة العلاقـات في الجوانب ذات الطابع الاقتصادي، التكنولوجي والأمني والعسكري، وهي شراكات مكملة للشراكات التي بدأت مع زيارة مودي لإسرائيل. حاول نتنياهو على مستوى التعاون العسكري إحياء صفقة الأسلحة الكبيرة بين الصناعات العسكرية الإسرائيلية وبين الهند، والتي سميت صفقة «سبايك» على اسـم الصاروخ المضاد للدبابات. وهي صفقة كانت محل نقاش بين الدولتين منذ عقد. حيث نشـر الجيش الهندي مناقصة عن حاجته لصواريخ مضادة للدبابات، وقد فازت بالمناقصة الشركة الإسرائيلية المصنعة للأسلحة «رفائيل»، والتي تعهدت بتزويد الجيش الهندي بثمانية آلاف صاروخ مضاد للدبابات من نوع «سبايك»،. وصلت قيمة الصفقـة الموقعـة إلى حوالي ٦٠٠ مليون دولار، وتم الاتفـاق أن تكون خطوط الإنتاج للشـركة الإسـرائيلية في الهند بالتعاون مع شـركتين هنديتين محليتين. وعشية زيارة نتنياهو للهند، أعلنت الهند في كانون الأول ٢٠١٧ عن إلغاء الصفقة، والذي جاء نتيجة

وصلت قيمة صفقة "سبايك" للسلاح بين إسرائيل والهند حوالي ٦٠٠ مليون دولار.

لصراع قوى داخل المؤسسة العسكرية الهندية، حيث أعلنت سلطة تطوير الأسلحة الهندية عن قدرتها على إنتاج صواريخ مشابهة لصواريخ «سبايك»، بينما كان الجيش الهندي يريد إتمام الصفقة مع الشركة الإسرائيلية.[٤٥] بذل نتنياهو خلال زيارته للهند جهودا لإحياء الصفقة، وقد رافق نتنياهو في زيارته للهند، فيما يخص هذه الصفقة، رئيس مجلس الأمن القومي، مئير بن شابات، وممثلين عن وزارة الدفاع الإسرائيلية ومدير عام شركة «رفائيل».

قام الجيش الإسرائيلي بتنفيذ ٢٠٠ ضربة في سيناء خلال عامين، كجزء من الشراكة مع مصر في محاربة الجماعات المسلحة في سيناء.

٧. البيئة الإقليمية:

لم تتغير البيئة الإقليمية كثيرا بالنسبة لإسرائيل في العام الماضي على المستوى الاستراتيجي، ويمكن الإشارة إلى بعض المستجدات في هذه البيئة، فقد أشارت تقارير أن الجيش الإسرائيلي قام بتنفيذ ٢٠٠ ضربة في سيناء خلال عامين، كجزء من الشراكة مع مصر في محاربة الجماعات المسلحة في سيناء، حيث وصفت الولايات المتحدة أن «إسرائيل تلعب دورا حاسما في محاربة المنظمات الإرهابية».[٤٦] تكشف هذه المعطيات أن العلاقة مع مصر وصلت إلى مستوى مرتفع من التعاون الأمني.

وتعتمد العلاقات المصرية الإسرائيلية على علاقات تعاون فيما يتعلق بمحاربة الجماعات المسلحة في سيناء، ودور الإدارة الأميركية الحالية في تعزيز هذه العلاقات. ويشير التقرير الاستراتيجي السنوي حول البيئة الإقليمية لإسرائيل أن إسرائيل حققت تقدما كبيرا في العام الماضي في تعزيز علاقاتها في البيئة الإقليمية، لا سيما مع دول الخليج، التي ترى بإسرائيل شريكا في حرب «الإرهاب» من جهة، وحليفا مركزيا في محاربة إيران وإلغاء الاتفاق النووي الإيراني من جهة أخرى.[٤٧] تركز إسرائيل حاليا في البيئة الإقليمية على منع بقاء وتمترس إيران في سورية ولبنان، بعد أن بدأت عملية استقرار سورية بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.

برز في العام المنصرم التوتر الكبير في العلاقات الأردنية الإسرائيلية، في أعقاب أحداث المسجد الأقصى ووضع البوابات الالكترونية، وبعد أحداث السفارة وقيام حارس في السفارة الإسرائيلية بقتل مواطنين أردنيين، وقد زاد التوتر بعد الاستقبال الاحتفالي المتلفز الذي قام به نتنياهو للسفيرة والقاتل. وقد ساهم هذان الحدثان في توتير العلاقات بين البلدين بشكل كبير، ولكن الأردن أثبتت أن وقوف الدولة على مطالبها يؤدي إلى قطف ثمار ذلك لاحقا. فإسرائيل رغم قوتها تحتاج إلى العلاقات مع الدول العربية أكثر من احتياج الدول العربية للعلاقات معها. أثبت التوتر مع الأردن في السنة الماضية ذلك بشكل كبير.

برز في العام المنصرم التوتر الكبير في العلاقات الأردنية الإسرائيلية، في أعقاب أحداث المسجد الأقصى ووضع البوابات الالكترونية، وبعد أحداث السفارة وقيام حارس في السفارة الإسرائيلية بقتل مواطنين أردنيين.

قدمت إسرائيل، في إطار التسوية، اعتذارها للحكومة الأردنية، وقبلت بدفع تعويضات عن قتل المواطنين الأردنيين. وكما تشير مصادر صحافية، فإن قيمة التعويض تصل إلى خمسة ملايين دولار لثلاث عائلات أردنية، عائلات القتيلين في حادثة السفارة، وعائلة القاضي الأردني الذي قتل على معبر اللنبي عام ٢٠١٤. وقال نتنياهو أن الحكومة الإسرائيلية نقلت أموال التعويضات للحكومة الأردنية وليس لعائلات الضحايا، وعندما سئل نتنياهو حول سلوكه باستقبال حارس السفارة بحفاوة، أجاب «أنا واثق أن الطرفين يستخلصون النتائج. أنا أقوم بذلك من طرفي واعتقد أن الأردن تقوم بذلك من طرفها، لدينا مصالح مشتركة وقد عبر ذلك عن نفسه في [التوصل] لهذا الحل».[٤٨] علاوة على ذلك، فقد خضعت إسرائيل لمطلب الأردن بعدم ارجاع السفيرة الإسرائيلية، عينات شلاين، إلى منصبها كسفيرة في عمان، كما تم الاتفاق على استمرار التحقيق في حادثة السفارة.

٨. سورية و «الوجود الإيراني»

بعد التوصل إلى تفاهمات أميركية روسية حول الوضع في سورية، والذي تمثل في تبنى ترامب للتوجه الروسي في الرؤية العامة، وبعد أن ظهرت هزيمة تنظيم «داعش»، كمسألة وقت ليس بالبعيد، تدعي إسرائيل ظهور تهديد جديد لأمنها، تضعه في مصاف التهديدات الاستراتيجية، وهو تكرار السيناريو العراقي في سورية من حيث تعزز الوجود الايراني. حيث تخشى إسرائيل أن تكون إيران الدولة المستفيدة من تسوية الأزمة السورية، وذلك من خلال إيجاد مستقر لها في البلاد يترجم إلى وجود عسكري فاعل ونفوذ سياسي، ويقلق هذا السيناريو الجانب الإسرائيلي، وهو سيناريو لم يتوقعه أغلب الباحثين الإسرائيليين.

فقد أشار باحثون إسرائيليون في الماضي أن انعكاسات الأزمة السورية على إسرائيل ستكون متعددة، فمن جهة، خرجت سورية كدولة من دائرة التهديد الاستراتيجي لإسرائيل بسبب الضعف العسكري وخسارتها لسلاحها الكيماوي، ومن جهة أخرى، فقد النظام المركزي السيطرة على مساحات واسعة من البلاد، وهنالك حالة من الفوضى تسود الدولة، ولا يستثنى من ذلك الجبهة السورية الإسرائيلية على مرتفعات الجولان، فقد تسيطر جماعات جهادية على هذه المناطق وتوجه نيرانها إلى إسرائيل، أو تحاول جرها إلى داخل الحرب الدائرة هناك، وفي هذه الحالة لن يكون هنالك حكم مركزي تحمله إسرائيل الثمن جراء انتهاك سيادتها.[٤٩] وما حدث بالفعل، فقد بقيّ نظام بشار الأسد إلا أن دولتين تتحكمان به وفق التحليلات الإسرائيلية: إيران وروسيا.

يحمـل هـذا التهديـد الكثيـر من المعانـي بالنسـبة للجانب الإسـرائيلي تتلخص بالادعاءات التالية:

- تحويل سورية إلى لعبة سياسية تابعة للإيرانيين أكثر مما مضى، وبذلك ستكون الحدود الإيرانية عمليا موازية للحدود الإسرائيلية لا تفصلهما دول مجاورة.
- وجـود الكثير من المنظمات الشـيعية، بما في ذلـك حزب الله اللبناني داخل الأراضي السورية، وهم يشكلون ذراعا إضافية لإيران في مواجهة مستقبلية بين الطرفين.
- يحسـن التواجد السياسـي والعسكري الإيراني في سـورية من الردع الإيراني اتجاه إسـرائيل، لأن هذا التواجد سـوف يضع إسرائيل أمام خيارات صعبة في مواجهة مسـتقبلية عسكرية مع إيران حول المشروع النووي الإيراني.
- يشـكل التواجد الإيراني في سـورية تعزيزا للمحور الشـيعي، وإضعافا لـ «المحور السني المعتدل»، وفق التسمية الإسرائيلية.
- سيشـكل التواجـد الإيراني في سـورية تعزيزا لمكانة حزب الله العسـكرية والسياسية في لبنان.
- يشـكل تواجد إيران في سـورية خطرا وتهديدا كبيرا على إسرائيل في أي مواجهة مسـتقبلية بين إسـرائيل وحزب الله، حيث سـيكون الحزب مدعوما من المنظمات الشـيعية في سـورية والتي قد تفتح جبهة أخرى خلال الحرب وتحول الجبهة اللبنانية والسورية الى جبهة موحدة.

تـحـاول إسـرائـيـل الـتـأثـيـر على التسوية المستقبلية في سورية بما يضمن لها مصالحها التي حددها نتنياهو خلال لقائه قبل الأخير بالرئيس الروسي بوتين في سوشي، وعلى رأسها منع تأسيس قاعدة لإيران في سورية.

جاءت زيارة نتنياهو السادسة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتؤكد أن إسرائيل باتت تدرك أن المفتاح الأساسـي لمصالحها في المنطقة يتمثل بالأسـاس في روسيا، وتؤكد الزيارات المتكررة لنتنياهو لروسـيا أن السـاحة السـورية باتت تقلق متخذي القرار في إسـرائيل فيما يتعلق بمسـتقبل سـورية، خاصة بعد أن توافقت الولايات المتحدة مع الموقف الروسـي في بقاء بشـار الأسـد في الحكم بعد هزيمة داعش في سـورية، لذلك تحاول إسرائيل التأثير على التسوية المستقبلية في سورية بما يضمن لها مصالحها الأمنية والاسـتراتيجية، والتي حددها نتنياهو خلال لقائه قبل الأخير بالرئيس الروسـي بوتين في سوشـي، موضحا بأن الهدف هو منع تأسـيس قاعدة لإيران في سورية.[٥٠]

وإضافة الى زيارة نتنياهو لبوتين فقد بعث وفدا أمنيا إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات مع مجلس الأمن القومي الأميركي حول الملف السوري.

٩. العلاقة مع تركيا: تأرجح بين التوتر والهدوء

تتأرجح العلاقات التركية الإسرائيلية بين التوتر والهدوء، وأصبح ذلك، على ما يبدو، سمة من سمات العلاقات بين البلدين. فإلى جانب تباين مواقف الدولتين في القضايا المركزية (فلسطين، مصر، حركة حماس وغيرها)، ازداد التوتر في العام المنصرم، على الرغم من اتفاق المصالحة بينهما قبل عامين. وذلك في ضوء الموقف الإسرائيلي الداعم لإقامة دولة كردية في العراق والذي عارضته تركيا وهددت بمنعه حتى لو اضطرت إلى استعمال القوة العسكرية، علاوة على الموقف الذي اتخذه اردوغان من اعتراف الولايات المتحدة الأميركية بالقدس كعاصمة لإسرائيل وتهديده بقطع العلاقات مع إسرائيل إذا نقلت الولايات المتحدة سفارتها إلى القدس. كما وصف إسرائيل في كانون الأول عام ٢٠١٧، بأنها «دولة إرهاب» «وقاتلة أطفال».[٥١] ومع ذلك فإن العلاقات بين البلدين بقيت على حالها رغم التوتر الذي ساد العام المنصرم. وذلك لأن إسرائيل تحاول الاستفادة قدر المستطاع من هذه العلاقات. فمثلا، استطاعت إسرائيل بفضل اتفاق المصالحة مع تركيا تعزيز علاقتها مع حلف الناتو، حيث أن تركيا عضو الحلف، سحبت اعتراضها على هذه العلاقات، حيث أعلن سكرتير عام حلف الناتو عن فتح ممثلية لإسرائيل في هيئة أركان الحلف.[٥٢]

وكتب نمرود غورن رئيس معهد «ميتفيم»– المعهد الإسرائيلي للعلاقات الخارجية الإسرائيلية الإقليمية، مقالا يؤكد على المصالح الإسرائيلية في حفظ العلاقات مع تركيا رغم التوتر السائد، حتى في أعقاب توقيع اتفاق المصالحة بينهما. وناقدا لموقف بعض السياسيين الإسرائيليين الذين طالبوا بقطع العلاقات مع تركيا أو وصفوا اتفاق المصالحة بأنه خضوع إسرائيلي، وذلك في أعقاب أزمة البوابات الالكترونية في المسجد الأقصى. فقد أشار غورن في مقاله:

«يجب أن تكون التوقعات من العلاقات التركية الإسرائيلية واقعية وتركز على العودة إلى نموذج العلاقات الذي ساد في السنوات الأولى لحكم اردوغان، قبل عملية الرصاص المصبوب. تصعّب طبيعة شخصية اردوغان والصراع الإسرائيلي الفلسطيني الوصول إلى هذا النموذج بدون تقدم في عملية السلام. ولكن حتى العلاقات من هذا النوع هي نادرة جدا بالنسبة لإسرائيل في الشرق الأوسط. وإذا تمت أدارتها بحكمة وبدون مهاترات، تستطيع إسرائيل الاستفادة منها كثيرا».[٥٣]

وتوترت العلاقات التركية الإسرائيلية بعد أحداث المسجد الأقصى ووضع البوابات الالكترونية على مداخله، فقد هاجم أردوغان إسرائيل بأشد الأوصاف متهما إياها بمحاولة السيطرة على المسجد الأقصى ومنع المسلمين من دخوله، فضلا عن دعم تركيا لحركة حماس ووجود قادتها على أراضيه، وكان نتنياهو قد صرح أن إسرائيل ترى في حزب العمال الكردستاني حزبا إرهابيا على عكس حماس التي تحتضنها تركيا على أراضيها، وفي التصريح نفسه، قال نتنياهو إن إسرائيل تؤيد الجهود الشرعية للشعب الكردي إقامة دولة كردية.[٥٤]

إلى جانب اتفاق المصالحة بين إسرائيل وتركيا، اتخذت الأخيرة عدة خطوات قد تضر بالمصالح الإسرائيلية في البيئة الإقليمية وفق اسرائيل، فقد عززت تركيا علاقتها مع إيران وروسيا في العام المنصرم، وذلك بعد أن أيقنت تركيا أن مصالحها تلزمها بإعادة التفكير في مصالحها الإقليمية والتي تتناقض مع مصالح إسرائيل. فمثلا عارضت تركيا إقامة دولة كردية في العراق خوفا من أن يمتد تأثيرها إلى الاكراد في تركيا، ما حدا بها إلى تعزيز علاقتها مع روسيا وتعديل حدة الخطاب التركي من القضية السورية، وتعهد روسيا بدمج تركيا في النقاش على مستقبل سورية، وتوقيع صفقة أسلحة بين تركيا وروسيا رغم المعارضة الأميركية، وانسجام مصالحها مع إيران في العراق وسورية فيما يتعلق بمنع إقامة كيان سياسي كردي، وسيضر هذا الأمر- برأي باحثين إسرائيليين- بالمصالح الإسرائيلية التي ارتكزت في جزء منها على انسجام تركي إسرائيلي بالنسبة للموقف في سورية.[٥٥]

يعقوب عمدرور، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي سابقا: التحولات في تركيا ستضر بالعلاقات الإسرائيلية التركية.

وأشار يعقوب عمدرور الذي شغل سابقا منصب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، ومستشار الأمن القومي لنتنياهو، إلى خطورة الاستفتاء الشعبي في تركيا الذي أعطى صلاحيات كبيرة لرئيس الدولة، حيث يعتقد أن هذه التحولات ستضر بالعلاقات الإسرائيلية التركية، حيث أن تركيا ستتحول إلى دولة إخوانية، لأن الرئيس سيسيّر الدولة حسب توجهاته الإسلامية، وهو الأمر الذي سيزيد من القطيعة بين تركيا والدول العربية «السنية المعتدلة». إذ يتجه الشرق الأوسط نحو اصطفاف من ثلاث كتل: العربي السني، الشيعي الإيراني والتركي. وكل واحدة من هذه الكتل، برأي عمدرور، ليس صديقة طبيعية لدولة اليهود. ويقترح على إسرائيل العمل على استغلال التناقضات بين الكتل الثلاث، والعمل على تحقيق مصالح مشتركة مع دول في المنطقة.[٥٦]

إجمال

أظهرت الدبلوماسية الإسرائيلية نشاطاً خلال ٢٠١٧ يقوده نتنياهو شخصيا كرئيس حكومة ووزير خارجية، حيث أولى نتنياهو أهمية كبيرة للسياسة الخارجية، فقد زار خلال العام الماضي مناطق مختلفة من العالم مثل أميركا الجنوبية، والهند وأفريقيا.

و لعبت البيئة الإقليمية والدولية المتغيرة، خاصة صعود ترامب لسدة الرئاسة الأميركية لصالح نتنياهو، ووفرت له فرصا كبيرة من أجل تحسين علاقات إسرائيل مع دول عديدة، ودخول إسرائيل لمناطق جديدة، وتوقيع اتفاقيات مختلفة. وشكل غياب الدبلوماسية العربية الفاعلة الغارقة في الخلافات والصراعات الإقليمية والقضايا الداخلية نقطة مهمة لصالح اسرائيل

وارتكز النشاط الدبلوماسي الإسرائيلي عام ٢٠١٧ على التوجه البراغماتي في السياسة الخارجية ،حيث باتت الدول ترى في الجانب البراغماتي منهجا لتعزيز علاقتها مع إسرائيل على حساب الجانب الأخلاقي المتعلق بالموقف من المسألة الفلسطينية، وهذا يعني أن دولا عديدة في العالم لم تعد ترى تناقضا بين تعزيز علاقتها مع إسرائيل في الجوانب البراغماتية على نحو: التعاون الاقتصادي، التجاري واستعمال التكنولوجيا الإسرائيلية والتعاون الأمني، وبين موقفها الداعم لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولة فلسطين وهو ما تحاول إسرائيل تعميقه.

الهوامش

١ Scott Burchill, et, al, 2005. *Theories of International Relations*, New York: Palgrave McMillian.

٢ نير، شاي،٢٠١٤. « استطلاع مشجع»، دفار ريشون،٢٠١٧/١٢/٤ على الرابط: http://www.davar1.co.il/97617/ (آخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٢٦).

٣ المصدر السابق.

٤ كيبريك روعي ونغورن، نمرود ،٢٠١٧. **توجهات وتغييرات في أنماط التصويت في مؤسسات الأمم المتحدة بالنسبة لإسرائيل،** معهد ميتفيم: المعهد الإسرائيلي للسياسة الخارجية الإقليمية، ٢٠١٧، على الرابط: https://www.mitvim.org.il/images/Hebrew_-_Roee_Kibrik_and_Nimrod_Goren_-_Voting_patterns_regarding_Israel_at_UN_agencies_-_December_2017.pdf (أخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٣٠).

٥ كوهن، شمعون ودنون، داني، ٢٠١٧. « هيلي تخصص من الوقت من أجل إسرائيل»، **موقع القناة السابعة**، ٢٠١٧/٦/٧، على الرابط: https://www.inn.co.il/News/News.aspx/348044 (آخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٢٥).

٦ ردوشتسكي ، ميخال ودي-يونغ، ايزابيل، ٢٠١٨. «إسرائيل ونزع الشرعية في أوروبا: هولندا كحالة دراسية»، **مجلة عدكان استراتيجي**، المجلد ٢٠، العدد ٤، كانون الثاني، ٢٠١٨.

٧ تيبون، أمير ، ٢٠١٧. «الولايات المتحدة الأميركية انسحبت من منظمة اليونسكو بسبب التمييز المستمر ضد إسرائيل»، **هآرتس**،٢٠١٧/١٠/١٢ على الرابط:
https://www.haaretz.co.il/news/world/america/1.4511823 (أخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٣٠).

٨ عمدرور، يعقوب ، ٢٠١٧ . **واشنطن والقدس: في مواجهة التحديات الجديدة**، مركز بيغن سادات للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧، على الرابط: https://besacenter.org/he/perspective-papers-he/וושינגטון-וירושלים-אל-מול-האתגרים-החד/ (أخرمشاهدة ٢٠١٨/١/٢٤).

٩ هكوهين، غرشون، ٢٠١٧. **فكرة حل الدولتين؟ فقط ليس وفق تصور كلينتون**، مركز بيغن سادات للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧، https://besacenter.org/he/perspective-papers-he/רעיון-שתי-המדינות-רק-לא-במתווה-קלינטון/ (مشاهدة أخيرة ٢٠١٨/١/٢٤).

١٠ يسرائيل هيوم، ٢٠١٧. «روح جديدة»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٧/٢/١٧، ص.١.

١١ ربيد، براك ،٢٠١٧. «كيري عرض على رئيس الحكومة مبادرة سلام إقليمية في لقاء سري مع السيسي وعبد الله قبل عام، نتنياهو تحفظ عليها»، **هآرتس**،٢٠١٧/٢/١٩، ص١و٣.

١٢ لين ،ارز وليؤون، أليبه، ٢٠١٧. « مستشار الأمن القومي: إيران تحت الإنذار بشكل رسمي»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٧/٢/٢، ص: ١٩.

١٣ نحمياس، عمري، ٢٠١٧.» ترامب: لن أقر الاتفاق النووي، «بدون تعديلات سوف نلغيه»، **موقع Walla**، ٢٠١٧/١٠/١٣، على الرابط: https://news.walla.co.il/item/3103341 (أخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٢٨). وانظر/ي أيضا: شبيط، الداد وآخرون، ٢٠١٨. «إعلان الرئيس ترامب حول مسألة الاتفاق النووي- المعاني»، **مباط عال**، ١٠٤، كانون الثاني ٢٠١٨، العدد ١٠١٤.

١٤ صرح أوكونيس بذلك خلال لقاء معه مع إذاعة الجيش، في برنامج الخامسة، يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٥/٢٣.

١٥ في الثاني عشر من حزيران ٢٠١٦، كتب دونالد ترامب تغريدة جاء فيه: هل ينوي الرئيس أوباما أن يذكر أخيرا الكلمات «الإرهاب الإسلامي الراديكالي»؟ إذا لم يفعل ذلك، فعليه أن يستقيل على الفور مخزيا».

١٦ عرب ٤٨،٢٠١٧. « بوش الرئيس اليهودي الأول وترامب الرئيس الصهيوني الإسرائيلي الأول»، **موقع عرب ٤٨**، ٢٠١٧/٢٤ ,٥ على الرابط التالي: https://goo.gl/x2u24e (أخر مشاهدة ٢٠١٨/٣/٢)

١٧ المصدر السابق.

١٨ شيلاف، حامي، ٢٠١٨. « التحالف الجديد: مايك بنس يصل إلى إسرائيل كبطل»، **هآرتس**،٢٠١٨/١/٢١. ص.١.

١٩ ايدر، درور ، ٢٠١٨. «يحج للقدس»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٨/١/٢١، وعلى الرابط التالي:
http://www.israelhayom.co.il/article/529723 (آخر مشاهدة ٢٠١٨/٢/٢)

٢٠ بيسموت، بوعز، ٢٠١٨.» خطاب مغطى بالنور»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٨/١/٢٣، ص.٢.

٢١ المصدر السابق.

٢٢ شيلاف، حامي، ٢٠١٨. «خطاب نائب الرئيس بنس هو انتصار لليمين المسياني»، **هآرتس**، ٢٠١٨/١/٢٣ ص. ١.

٢٣ ايخنير، ايتمار، ٢٠١٨ « نقف معكم»، **يديعوت احرونوت**، ٢٠١٨/١/٢٣، ص. ٣.

٢٤ https://www.i24news.tv/ar/أخبار/middle-east/١٦٥٨٤٥-١٨٠١٢٣-القدس:-الرئيس-الاسرائيلي-يستضيف-نائب-الرئيس-الأميركي-في-مقره (آخر مشاهدة ٢٠١٨/٢/٢)

٢٥ أزولاي، موران ، ٢٠١٨. «ادلشطاين لبنس، مصطلح يخرب بيتك لن تسمع هنا»، **موقع ynet**، ٢٠١٨/١/٢٢، على الرابط: https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5074563,00.html (آخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٢٤).

٢٦ بن تسفي، آفي ، ٢٠١٨. «التزام حقيقي غير متعلق بشيء»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٨/١/٢٣ ص. ١٣.

٢٧ زيسر، إيال، ٢٠١٨. « أبو مازن عصبي ويترك الفلسطينيين وحدهم»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٨/١/٢٣ ، ص. ١٥.

٢٨ للمزيد حول خطاب بينس، أنظر/ي شلحت، أنطوان، ٢٠١٨. «بين إعلان ترامب وزيارة بينس: تحقيق نبوءات أيديولوجية أم توافق مصالح سياسية!»، **تقدير موقف**، ٢٠١٨/١/٢٤، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار» على الرابط :https://www.madarcenter.org/تقارير/تقدير-موقف/٧٥٢٨-بين-إعلان-ترامب-وزيارة-بينس-تحقيق-نبوءات-أيديولوجية-أم-توافق-مصالح-سياسية (آخر مشاهدة ٢٠١٨/٣/٢)

٢٩ شيلاف، حيمي، ٢٠١٨. « خطاب نائب الرئيس بنس هو انتصار لليمين المسياني»، **هآرتس**، ٢٠١٨/١/٢٣، ص. ١.

٣٠ تيبون، امير، ٢٠١٨. «تراجع بتأييد الديمقراطيين لإسرائيل»، **هآرتس**، ٢٠١٨/١/٢٤ ، ص.١.

٣١ المصدر السابق، ص: ٦.

٣٢ المصدر نفسه.

٣٣ المصدر نفسه.

٣٤ المعلومات واردة في **موقع مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية**، ٢٠١٧/٩/٨ ، أنظر/ي الرابط: http://www.pmo.gov.il/MediaCenter/Spokesman/Pages/SpokeLatin080917.aspx (أخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٢٦).

٣٥ المصدر السابق.

٣٦ رونين برغمان، اتفاق مع علامة سؤال: ألمانيا أقرت صفقة الغواصات، **موقع ynet**، ٢٠١٧/١٠/٢٠، انظر/ي الرابط: https://www.calcalist.co.il/local/articles/0,7340,L-3723218,00.html (آخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٣٠).

٣٧ هآرتس، الأوروبيون أوضحوا لترامب، لن نفتح الاتفاق النووي مع إيران، **هآرتس**، ٢٠١٧/٩/٢٦، انظر/ي الرابط:

٣٨ مكتب رئيس الحكومة، ٢٠١٧/١٢/١١ على الرابط:
https://www.haaretz.co.il/news/world/europe/.premium-1.4470909 (آخر مشاهدة ٢٠١٨/١/٢٥).
http://www.pmo.gov.il/MediaCenter/Speeches/Pages/speechBrussels111217.aspx(اخر مشاهدة، ٢٠١٨/١/٢٦).

٣٩ لنداو، نوعا، ٢٠١٨. « نتنياهو يلتقي اليوم مع بوتين: سيناقشون التواجد الإيراني في سورية»، **هآرتس**، ٢٠١٨/١/٢٩، ص. ٧. وأيضا: هرئيل، عاموس، ٢٠١٨. «الجيش الاسرائيلي: إيران عادت لبناء مصنع صواريخ في لبنان»، **هآرتس**، ٢٠١٨/١/٢٩، ص.١+٦.

٤٠ المصدر السابق، ص: ٦.

٤١ تسينزا، شلومو، ٢٠١٨. «نتنياهو لبوتين: نعمل على كبح إيران في سورية»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٨/١/٣٠، ص. ٥.

٤٢ لنداو، نوعا وآخرون، ٢٠١٨. «نتنياهو لبوتين: إذا لم يتم كبح التمركز الإيراني في سورية ولبنان- سنعمل ضدهم»، **هآرتس**، ٢٠١٨/١/٣٠، ص. ١+٤.

٤٣ بن تسفي، أبراهام، ٢٠١٧. « بعد سوشي: أهمية صداقة الكرملين»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٧/٨/٢٧، ص.٢٤.

٤٤ برودكر، اوشريت ،٢٠١٧. **زيارة مودي لإسرائيل**، مركز بيغن-سادات للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧/٧/٣١، أنظر/ي الرابط: https://besacenter.org/he/perspective-papers-he/ביקור-מודי-בישראל/ (آخر مشاهدة، ٢٠١٨/١/٢٥).

٤٥ هرئيل، عاموس، ٢٠١٨. «بعد جهود الإقناع التي مارسها نتنياهو، صفقة الصواريخ مع الهند ستنجز بشكل جزئي»، **هآرتس**،٢٠١٨/١/٢٢، ص. ٤.

٤٦ رم، طال ليف،وعقبي، ياسر، ٢٠١٨.» الجيش الإسرائيلي نفذ أكثر من ٢٠٠ ضربة في سيناء خلال عامين»، **معاريف**، ٢٠١٨/٢/٤، ص. ٢-٣.

٤٧ بلوم ،شلومو وآخرون، ٢٠١٨. «إسرائيل والشرق الأوسط: مكنون لتخفيف الجمود في العملية السياسية وتحسين العلاقات في البيئة الإقليمية»، **في تقدير استراتيجي ٢٠١٨-٢٠١٧**، تل أبيب: معهد دراسات الأمن القومي، على الرابط: http://www.inss.org.il/he/publication/ישראל-והמזרח-התיכון-פוטנציאל-להפשרת/ (آخر مشاهدة، ٢٠١٨/٢/٢).

٤٨ خوري، جاكي ولنداو، نوعا، ٢٠١٨.» إسرائيل عبرت عن آسفها على قتل المواطنين من قبل حارس السفارة في الأردن ودفعت تعويضات لعائلات القتلى»، **هآرتس**، ٢٠١٨/١/٢١، ص. ٤.

٤٩ بروم، شلومو، وبريتي، برندتا، وهيلر، مارك، ٢٠١٤. «سورية- حرب أهلية بدون حسم»، في **تقدير استراتيجي ٢٠١٢-٢٠١٣**، تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، ص. ٤٣.

٥٠ تسيزنا، شلومو، ٢٠١٧. «نتنياهو لبوتين: لن نسمح لإيران أن تستقر في سورية»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٧/٨/٢٤، ص.١.

٥١ وكالات الأنباء، أردوغان: إسرائيل هي دولة إرهاب وقاتلة أطفال، **موقع معاريف**، ٢٠١٧/١٢/١٠، على الرابط: http://www.maariv.co.il/news/politics/Article-613357 (آخر مشاهدة، ٢٠١٨/٢/٩).

٥٢ أورن، أمير، ٢٠١٧. «في أعقاب المصالحة مع تركيا: تقارب في العلاقات بين حلف الناتو وإسرائيل»، **هآرتس**، ٢٠١٧/٦/٦، على الرابط: https://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.4148980 (آخر مشاهدة: ٢٠١٨/١/٢٥).

٥٣ غورن، نمرود ، ٢٠١٧. «يجب إدارة علاقات إسرائيل مع تركيا بحكمة وليس بمهاترات»، **موقع معاريف**، ٢٠١٧/٨/١١، على الرابط: http://www.maariv.co.il/journalists/opinions/Article-595127 (مشاهدة أخيرة، ٢٠١٨/١/٢٥).

٥٤ الناطق الرسمي، مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، ٢٠١٧/٩/١٢ ، على الرابط: http://www.pmo.gov.il/MediaCenter/Spokesman/Pages/SpokePKK120917.aspx (أخر مشاهدة٢٠١٨/١/٢٦).

٥٥ شاين ،سيما ولندشطراوس، غاليا، ٢٠١٧.«تقارب العلاقات التركية الإيرانية، انعكاسات إقليمية ومعناها بالنسبة لإسرائيل»، **مباط عال**، العدد ٩٧٤، أيلول ٢٠١٧. وحول التقارب الروسي التركي، انظر/ي: لندشطراوس، غليا ومغين، تسبي، ٢٠١٧. «صفقة –S400 نجاح روسي بتعكير العلاقات بين تركيا وحلفائها في الناتو»، مباط عال، ٩٨٢، تشرين الأول ٢٠١٧.

٥٦ عمدرور، يعقوب،٢٠١٧. **إبقاء الأوراق قريبة من الصدر**، مركز بيغين سادات للدراسات الاستراتيجية، أيار ٢٠١٧، على الرابط: https://besacenter.org/he/perspective-papers-he/עם-הקלפים-קרוב-לחזה/ (مشاهدة أخيرة، ٢٠١٨/١/٢٦).

ملاحق:

ملحق رقم (١)

زيارات نتنياهو الخارجية في العام ٢٠١٧

الشهر	البلد	ملاحظات
شباط	أستراليا	لقاءات مع الحكومة الأسترالية واليهود في أستراليا
٢١ آذار	الصين	المشاركة في مؤتمر التجديد الثالث
٣ حزيران	ليبريا	كان هدف السفر المشاركة في مؤتمر رؤساء دول غرب أفريقيا (ECOWAS). وكانت هذه المرة الأولى التي يتم فيه دعوة زعيم دولة غير أفريقية لإلقاء خطاب في المؤتمر.
١٤ حزيران	سلونيكي	اجتماع ثلاثي ثالث مع رئيس وزراء اليونان الكسيس تسافريس ورئيس قبرص نيكوس انستيسياديس بهدف تعزيز العلاقات الثلاثية في مجلات الطاقة، التعاون الاستراتيجي والبحث والتطوير.
٢٩ حزيران	فرنسا	المشاركة في حفل تأبين المستشار الألماني السابق هلموت كول.
١٩ تموز	هنغاريا	لقاء مع رئيس حكومة هنغاريا اورباخ. والمشاركة في مؤتمر فيشغراد.
٢٣ آب	سوشي– روسيا	لقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول التواجد الإيراني في سورية، رافق نتنياهو في هذا اللقاء رئيس الموساد، ورئيس مجلس الأمن القومي.
١٠ أيلول	أميركا اللاتينية	نتنياهو يقوم بزيارة ثلاث دول في أميركا اللاتينية (الأرجنتين، المكسيك وكولومبيا).
١٩ أيلول	نيويورك	خطاب نتنياهو في الأمم المتحدة.
١ تشرين الثاني	لندن	الاشتراك في احتفالات ١٠٠ عام على تصريح بلفور. وإلقاء محاضرات في مراكز أبحاث ومنتديات رجال أعمال.
٢٨ تشرين الثاني	كينيا	لقاءات مع رؤساء دول أفريقية والاحتفال بتنصيب رئيس كينيا، بمشاركة قادة، ورؤساء وزراء دول أفريقية وهي: تنزانيا، زامبيا، رواندا، طوغو، بوتسوانا، نميبيا، اثيوبيا، ونائب الرئيس نيجيريا.
١١ كانون الأول		زيارة مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل.

ملحق رقم (٢)

الاتفاقيات التي وقعتها إسرائيل مع دول أميركا اللاتينية

الدولة	الاتفاق	نبذة عن الاتفاق
الأرجنتين	اتفاق الأمن الداخلي	تعميق العلاقات والتعاون بين الشرطة وسلطات ذات صلة في كلتا الدولتين في مجال الجريمة، وتبادل معلومات استراتيجية وعلاقات مباشرة بين الأجسام الشرطية في الدولتين.
	تأمين اجتماعي	تعميق التعاون بين الدولتين في مجال التأمين الوطني، مثل تأمين الشيخوخة، وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها.
	اتفاق جمارك	تقديم مساعدات ثنائية لتسهيل إجراءات الجمارك فيما يتعلق بالصادرات والواردات بين الدولتين، والتعاون في منع جرائم الجمارك والتحقيق بها، وتطوير آليات العمل في هذا المجال.
	اتفاق الأرشيف	تتعهد الأرجنتين تتعهد بنقل حوالي ١٤٠ ألف وثيقة وصور تاريخية تعود إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، إلى اسرائيل، تساهم الوثائق في تعميق فهم الكارثة والجرائم ضد الإنسانية.
كولومبيا	مذكرة تفاهم في مجال العلوم	تعميق التعاون في مجال البحث العلمي بين الدولتين، وتطوير مبادرات في مجال التجديد، وتنظيم مؤتمرات وورشات علمية بين الدولتين.
	اتفاق في مجال السياحة	تطوير قطاع السياحة بين البلدين من خلال تشجيع السياحة المتبادلة، وخلق مبادرات تعاون بين مؤسسات سياحية في البلدين، وتبادل الخبرات في مجال بحث السياحة، ومكاتب سياحة، ومعلومات سياحية، وتعاون بين الدولتين في مجال السياحة العالمية.
المكسيك	اتفاق في مجال الطيران	يهدف الاتفاق إلى تطوير خدمات الطيران بين الطرفين، بما يشمل تشغيل طيران منظم، وتعزيز مجال الأمن في حركة الطيران العالمية، والسفر فوق المجال الجوي لكل دولة دون الاضطرار للهبوط، والهبوط في أراضي الدولة لصعود ركاب وتحميل أغراض ونقل البريد.
	مذكرة تفاهم في مجال التطوير الدولي	تعاون في مجال التطوير الدولي في مجالات: المياه، الزراعة، المبادرة والتجديد وغيرها من مجالات التطوير على المستوى الدولي.
	اتفاق في مجال الفضاء	يهدف الاتفاق إلى بناء أرضية قضائية للتعاون في مجال استعمال الفضاء الخارجي لأهداف مدنية، ما يسهل التعاون بين وكالات الفضاء في الدولتين في عدد من المشاريع المشتركة في مجال أبحاث الفضاء. يحمل هذا الاتفاق أهمية سياسية كبيرة بالنسبة لإسرائيل لكون المكسيك تشغل حاليا منصب رئيس لجنة الأمم المتحدة للاستعمالات المدنية للفضاء الخارجي، والتي أصبحت إسرائيل عضو فيها قبل عامين، وتتنافس للحصول على منصب نائب رئيس اللجنة.